

طرق البحث (المنهج الوصفي)

دراسات طولية ومستعرضة:

يتناول هذا المنهج الظواهر النفسية (كالقلق والغضب والخوف والانطوائية والتوتر) فهي تعطي وصفاً دقيقاً للظاهرة موضوع الدراسة او يقدم جداول للنمو تصبح معيار نقيس به نمو الآخرين.

فيتعامل الباحث هنا مع مجموعة واحدة من (عمر) معين مثلاً وضع اعمارهم من الميلاد الى سن (عامين) تتتبع هذه المجموعة شهراً بعد شهر الى نهاية العمر المطلوب لدراسة الظاهرة النمائية فيه ويمكن ان تطبق على فرد واحد، وهذه الطريقة هي من أقدم طرق دراسة الاطفال واقلها تعقيداً وأسلمها وادقها نتائجاً، تعتمد على ملاحظة ما تحصل من تغيرات من جانب واحد او عدة جوانب في شخصية الطفل كالجانب الجسمي والانفعالي والخلفي والعقلي يومياً او شهرياً او سنوياً، ويتضمن المنهج الوصفي دراستين:

1. **الدراسة الطولية:** ومن مميزاتها لها فائدة كبيرة في معرفة إذا كانت الخصائص ثابتة خلال فترات طويلة ام انها عرضة للتغير مثل (الاتكالية) فضلاً عن انه تراقب الطفل في حياته الطبيعية دون اي تغير من نمط معيشته بالإضافة الى اهميتها في تعيين الاوقات التي تحصل فيها بعض التغيرات بصورة ادق من اي نتائج تأتي بها طرق اخرى.

ومن عيوب هذه الطريقة: انها تحتاج الى وقت طويل يمتد الى سنوات عديدة وتحتاج الى جهود كبيرة من الباحث وصبر وهي قد تكون صعبة نتيجة الآثار التي يتعرض لها الباحث او افراد العينة مثل (الموت، المرض، او الابتعاد).

2. **الدراسة المستعرضة:** وهي تختص بدراسة حالة معينة لمجموعة من الاطفال من اعمار مختلفة وفي وقت واحد ومراحل مختلفة وهي أكثر الطرق استخداماً في البحث لسهولة استخدامها وسرعة الحصول على نتائجها وهنا تكون العينة مكونة من مجموعات من الاطفال موزعة على الاعمار.

فمثلاً دراسة النمو في الذكاء تأخذ مجموعة من الاطفال موزعين بالشكل التالي (20 طفل بعمر سنة) (20 طفل بعمر سنتين) (20 طفل بعمر 3 سنوات) وصولاً الى (10 او 20) سنة بعدها ندرس مستوى نمو الذكاء من كل مجموعة بأخذ معدل الاعمار عندهم وعندئذ نلاحظ الاختلاف ويعود هذا الاختلاف الى العمر ومستوى النضج والدراسة المستعرضة تعتمد على الاختبارات الجماعية وطرق القياسات النفسية والفسولوجية والاستفتاء والأدوات المختبرية للكشف عن المظاهر الرئيسية لكل مرحلة من مراحل الحياة ولعل من ابرز خصائص هذه الطريقة هي سرعة نتائجها التي تخص خصائص النمو بالقياس، ومن خصائصها سهولة القيام بها وتساعد الفرد على دراسته كوحدة قائمة بذاتها ولكن لا يمكن بواسطة هذه الطرق دراسة عملية استمرار النمو وسرعته هذا لاختلاف الافراد في كثير من الاحيان.

مثال:

لدراسة النمو اللغوي في السنوات الخمسة الاولى من العمر نأخذ رضع واخرى اعمارها من (2-3) سنوات واخرى من (3-4) سنوات واخرى من (4-5) سنوات نراقب المتغيرات اللغوية لدى كل مجموعة وبذلك فإن كل الملاحظات هي لوصف النمو اللغوي من السنوات الخمسة.

طرق الدراسة التجريبية:

فيها يضبط الباحث المتغيرات البيئية ويسمح فقط للمتغيرات التي يردي استكشاف العلاقة بينها بالتغير، بمثل هذه التجارب يمكن الكشف عن العرق السببية بين المتغيرات، تعرف المتغيرات المسببة بإسم المتغيرات المستقلة أما الظاهرة نفسها فتعرف بإسم المتغير التابع، مثال: الذكاء متغير مستقل، والتحصيل الدراسي متغير تابع.

والتجربة بهذا المعنى عبارة عن ظروف مصطنعة تقارب الظروف الطبيعية ولكنها تكون سهلة التغير وفق ما يريد الباحث او وفق ما يتطلبه البحث من سيطرة وتحكم بالعوامل، ويعاب على التجربة في حياة الطفل انها موقف مصطنع غير طبيعي ولكن ذلك ممكن تلافيه عندما تحكم جوانب التجربة احكاماً يبعدها عن سلبياتها كما ان مميزاتها وضرورتها صعوبة انتظار وقوع الاحداث الطبيعية في الحياة الطبيعية من اجل دراستها.

وسوف نعرض فيما يلي طريقتين من المناهج التجريبية هما:

1. **طريقة المتغير المستقل والمتغير التابع:** المتغير المستقل هو العامل او المتغير الذي نحاول ان نستكشف تأثيره، او هو الحالة او الظرف الذي يقوم الباحث بمعالجته او تغييره، اما المتغير التابع فهو الاستجابة او السلوك الذي يقوم الباحث بقياسها، فعلى سبيل المثال اذا اراد الباحث ان يدرس اثر مستوى الذكاء في التحصيل يكون الذكاء المتغير المستقل والتحصيل هو المتغير التابع.

2. **المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة:** تعتمد هذه الطريقة على تكوين مجموعتين متكافئتين بشكل عام في العديد من المتغيرات التي يمكن قياسها مثل: الذكاء، العمر الزمني، الجنس، السنة الدراسية، مستوى التحصيل الدراسي. وذلك باستخدام اختبار قبلي، ثم يتبع ذلك تحديد المتغير الذي سيدخله على احدى المجموعتين وليكن على سبيل المثال طريقة جديدة في التدريس، هذه المجموعة تعرف باسم المجموعة التجريبية، وفي الوقت نفسه تترك المجموعة الثانية على حالها، وتسمى المجموعة الضابطة، وبعد انتهاء الفترة الزمنية التي حددها التصميم التجريبي والتي قدمت من خلالها أنشطة وفعاليات تدريسية باستخدام طريقة جديدة للمجموعة التجريبية، في الوقت الذي استمرت فيه المجموعة الضابطة باستخدام اسلوب التدريس المعتاد نفسه، يجري الباحث اختباراً بعدياً فيخرج بدرجات لكل فرد من المجموعتين يطلق عليها اسم الدرجات الخام، وبعد ذلك يخضعها للمعالجة الاحصائية ليستكشف ما اذا كان بين اداء المجموعتين على الاختبار البعدي فروق ذات دلالة احصائية لصالح اي من المجموعتين.

ويمكن تلخيص خطوات البحث التجريبي بما يأتي:

1. التعرف على المشكلة وتحديدها.
2. صياغة الفروض واستنباط ما يترتب عليها.
3. وضع تصميم تجريبي يتضمن جميع النتائج وشروطها وعلاقاتها، وقد يستلزم ذلك:
 - أ- اختيار عينة من المفحوصين لتمثل مجتمعاً معيناً.
 - ب- تصنيف المفحوصين في مجموعات او المزاوجة بينهم لضمان التجانس.

- ج- التعرف على العوامل غير التجريبية و.....
- د- اختيار او تصميم الوسائل اللازمة لقياس نتائج التجربة والتأكد من صدقها.
- هـ- اجراء اختبارات استطلاعية لإستكمال نواحي القصور في الوسائل او التصميم التجريبي.
- و- تحديد مكان اجراء التجربة، ووقت اجرائها، والمدة التي تستغرقها.
4. اجراء التجربة.
5. تنظيم البيانات الخام واختصارها بطريقة تؤدي الى أفضل تقدير غير متحيز للأثر الذي يفترض وجوده.
6. تطبيق اختبار دلالة مناسب لتحديد مدى الثقة في نتائج الدراسة.